ويوم الخلود ويوم الجدال ويوم لا تملك نفس لنفس شيئا ويوم
يدعون الى نار جهنم ويوم لا تنفع الظالمين معذرتهم
ويوم لا ينطقون ويوم لا ينفع مال ولا بنون ويوم لا يكلمون
الله حديثا ويوم لا مرد له من الله ويوم لا بيع فيه ولا
خلال ويوم لا ريب فيه فهذه ثمانون اسما **باب قوله تعالى**
وجاء ربك والملك صفا وقوله هل ينظرون الا ان ياتيهم
الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر وقوله يوم تشقق
السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا وقوله وانشقت السماء
فهي يومئذ واهية والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك
فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية
وقوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا **اخرج** الطبراني عن
ابن عمر وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
الله يجمع الامم يوم القيمة ثم ينزل من عرشه الى كرسيه
وكرسيه وسع السموات والارض اعلم ان الايات والاحاديث
التي فيها اتيان الباري سبحانه او مجيئه او نزوله من
المتشابهات التي نؤمن بها ونكل علمها الى الله تعالى مع القطع
بالتنزيه عن ظاهرها لاحالتها عليه سبحانه او نؤولها
على ما يليق بجنابه المقدس بان المراد اتيان امره او نزول
امره كما في الحديث الاخر ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا
اي امر ربنا وهو ملك ينادي كما ورد في بعض الحديث وكذا
ما ورد في احاديث الموقف من اضافة الاتيان اليه تعالى
المراد به اتيان ملك بامره كما وقع التصريح به في بعض الاحاديث
والاطلاق مثل ذلك شايع مشهور لغة وعرفا حيث يضاف

الى

الى الملك افعال الجند لانه الامر بذلك ومنه قوله تعالى يا هامان
ابن لي صرحا اي مر العملة بالبنا وفي حديث الترمذي انه
صلى الله عليه وسلم اذن في سفر فهم منه طايفة
انه باشر الاذان بنفسه وقد ورد من طريق لهذا الحديث
بعينه انه امر بلالا فاذن فاضاف الاذان اليه لانه
الامر بذلك وكذا حديث انه كتب في صلح الحديبية محمد بن
عبد الله المراد انه امر بالكتابة ومنه احاديث كتب النبي
صلى الله عليه وسلم الى كسرى وقيصر يدعوهم الى الله
وكتب عثمان المصاحف اي امر بكتابتها فانه لم يكتب بخطه
شيئا وهذا نوع من المجاز مقرر في اول المعاني والبيان ثم
رايت بخط الشيخ بدر الدين الزركشي ما نصه قال مسلمة
ابن القاسم في كتاب غرايب الاصول حديث تجلى الله
يوم القيمة ومجيئه في الظلل محمول على ان الله يغير ابصار
خلقه حتى يرونه كذلك وهو على عرشه غير متغير عن
عظمته ولا منتقل عن ملكه كذلك جاء معناه عن عبد العزيز
الماجشون وهو امام هدى قال فكل حديث جاء في التنقل
والروية في المحشر معناه انه يغير ابصار خلقه فيرونه
نازلا ومتجليا ومتاجيا خلقه ومخاطبهم وهو غير متغير
عن عظمته ولا منتقل ليعلموا ان الله على كل شئ قدير
وقد وجدنا جبريل عليه السلام كان ياتي النبي صلى الله
عليه وسلم تارة في صورته وتارة في صورة دحية
الكلبي وجبريل اعظم من صورة دحية واجل انتهى
واخرج الحاكم وابن ابي حاتم وابن جرير وابن ابي الدنيا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)